البحوث والدراسات

آراء بعض معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت حول واقع سلوك العنف الجسدي واللفظي لدى الطفل

د. هبة أحمد الكندري

ملخص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف واقع انتشار العنف الجسدي واللفظي بين أطفال رياض الأطفال في دولة الكويت، والوقوفِ على أهم أسباب سلوك العنف عند الأطفال.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهجَ الوصفي التحليلي. تكوَنتْ عينة الدراسة من 40 معلمة رياض الأطفال من منطقتَي: حولي، والعاصمة التعليميتَين في مرحلة رياض الأطفال الحكومية بدولة الكويت، في الفصل الدراسي الثاني لعام 2018–2019.

النتائج: توصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ معدَّلات سلوك العنف بِشَكلَيه: اللفظي، والجسدي لدى أطفال الروضة بدولة الكويت جاءت مرتفعة من وجهة نظر معلماتهم، وكان العنف اللفظي أكثر انتشاراً بين الأطفال مِن نَظيره العنفِ الجسدي. وأظهرتْ إجابات عينةِ الدراسة على الاستبانة أنَ انتشار سلوك العنف بين الأطفال يعود إلى الأسباب الآتية مرتَّبة بحسب أهميتها: السبب الأول يتمثل في ممارسة الألعاب العنيفة، سواء في الفيديو أو الكمبيوتر. وقد حصل على متوسط حسابي، مقداره 3.83، أمّا السبب الثاني؛ فيتمثل في أفلام الكارتون والمسلسلات العنيفة، وجاء بمتوسط حسابي، مقداره 3.78، ويتمثل السبب الثالث في عدم محاسبة الأطفال على سلوكهم العنفي بمتوسط حسابي، مقداره 3.70. واقترحت عينة الدراسة حلولاً لعلاج سلوك العنف لدى الأطفال تتلخَّص في: تخصيص حصة رياضية يومياً للتنفيس عن الطاقة الحركية. وضرورة انتباه الوالدين إلى تصرفات أبنائهما.

– تُسلم البحث في 2019/7/7، عُدّل في 2019/10/13، أجيز للنشر في 2019/11/19.
Doi: https://www.doi.org/10.34120/0382-047-182-011

وتقديم النصح والإرشاد لهم. والتقليل من استخدام الأجهزة الذكية. وأخيراً تعزيز قيم الحب والاحترام في نفوسهم وعقولهم.

الخاتمة: في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بإنشاء هيئة مستقلة وطنية للطفل في دولة الكويت تتخصص في حماية حقوق الطفل ووضع حلول لمشكلات الأطفال، وإجراء مزيد من الدراسات حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي والفيديو التفاعلي والألعاب الإلكترونية والأجهزة الذكية في سلوك العنف لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف الجسدي، العنف اللفظي، العدوان، الطفل.

المقدمة

إنّ ظاهرة العنف من أشهر الظواهر المنتشرة في عصرنا الحالي، وتَعرِض وسائلُ الإعلام المحلية والعالمية العديدَ من الانتهاكات التي يتعرَّض لها الأطفال في جميع أنحاء العالم، ومن هنا نلاحظ انتشار الجرائم والعنف بمختلف أشكاله؛ مما يستدعي النظر إلى واقع العنف في مرحلة رياض الأطفال والوقوف على أهم أسبابها وطرق الوقاية منها ودَور مؤسسات رياض الأطفال في تقديم الحلول وتنفيذ البرامج لعلاج هذه المشكلة. ويتزايد الاهتمام بالأطفال في سن ما قبل المدرسة بسبب الأهمية التي تكتسبها هذه المرحلة؛ باعتبارها مرحلة التكوين التي تترك بصماتها المؤثِّرة والواضحة على شخصية الطفل في مراحل حياته اللاحقة، والتي ينبغي أن يبذل فيها أقصى الجهد والانتباه لتجنيبه الوقوع في مشكلات تؤذيه في هذه المرحلة، وبصورة خاصة الأطفال الذين يمارسون العنف فيما بينهم؛ ومن هنا تبرز ضرورة الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال، من خلال التدخل المبكِّر وتقديم الحل الأمثل للحد من انتشار العنف فيما بينهم كظاهرة، وبذلك نصل بالطفل إلى بر الأمان والسلام والبعد عن العنف ونحد من انتشاره، ومن هنا تأتي أهمية تعزيز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية السلوكيات الإيجابية ونبذ السلوكيات السلبية.

إنَّ العنف بصفة عامة ظاهرة موجودة في كل دول العالم؛ فقد أكدت منظمة اليونسكو في سنة 2004 أن نسبة العنف في الدول العربية بلغت 30%، فيما قُدِّرت في الدول الأوروبية بـ 35%، وسجلت أكبر نسبة للعنف في دول أمريكا؛

حيث بلغت 65%(شريفي، 2016). ووجَدت دراسة عبدالقادر (2017) أن العنف يؤثر على الأولاد والبنات في جميع الأعمار والمناخات الاجتماعية، و للعنف نتائج مدمرة سواء على المدى الطويل أو القصير، بما في ذلك الإصابات والعاهات، إلى جانب الآثار العاطفية والنفسية التي قد تستمر مدى الحياة، فضلاً عن الآثار السلبية التي تلقي بظلالها الثقيلة على المجتمع.

ويتعرض أطفال كثيرون للعنف في الأوساط التعليمية، وقد يتعلمونه فيها من خلال ممارسات البعض، ولقد حظرت 102 من الدول العقابَ البدني في المدارس، وأوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة 2006 بِأنْ تضع جميعُ الدول إطاراً متعدد الأوجه ومنهجاً خاصاً بموضوع عنف الأطفال يُدمج في عمليات التخطيط الوطنية، ويجب تنفيذ القوانين والسياسات المرتبطة بحقوق الإنسان الدولية، كما أوصت أيضاً بتعزيز قدرات الأطفال وجميع من يعمل مع الأطفال من أجل مساهمتهم في القضاء على جميع أشكال العنف، وينبغي توفير التدريب الأولي والتدريب في أثناء الخدمة لمعلمات رياض الأطفال اللواتي يكتسبْنَ المعرفة والإيمان باحترام حقوق الطفل؛ ومن ثم يجب أنْ تُهيَّأَ لِلطفل بيئة تعليمية خالية من العنف، ويجب أن تكون المدارس آمنة وتتوافر فيها بيئة تعليمية مناسبة للأطفال، ويتلقون في تعليمهم معالي القيم وأنواع السلوك الخالية من العنف؛ لذلك أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة بما يأتي:

- ضمان استخدام المعلمات إستراتيجيات التدريس والتعلم الخالية من العنف، وأنْ يعتمدوا على أساليب إدارة للفصل وتدابير للانضباط بعيدة عن الإخافة والتهديد أو القوة البدنية.
- منْع العنف في المدارس عن طريق تقديم برامج محددة تتصدى للبيئة المدرسية بكاملها، يشمل بناء المهارات وتشجيع احترام جميع أعضاء مجتمع المدرسة.
- ضمان أن تكون المناهج وعمليات التدريس والممارسات الأخرى متوافقة بالكامل مع شروط ومبادئ اتفاقية حقوق الطفل، وخالية من

الإشارات التي تشجع العنف والتمييز في أي مظهر من مظاهره، بطريقة مباشِرة أو غير مباشِرة.

وظهرتِ العديدُ من الجهود العائدة للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية للمصادقة على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق الطفل عام 1991، لكنها لم تحقق الأهداف المرجوة؛ وذلك لعدم وجود آلية فعالة تساعد وتحمي هذه الحقوق، لذلك بادرت وزارة الصحة في دولة الكويت بتشكيل اللجنة الوطنية العليا لحماية الطفل؛ فأسست برنامجَ الكويت الوطني لحماية الطفل عام 2013، ويضم هذا البرنامجُ كلاً من القطاعاتِ الحكومية وغير الحكومية المعنيّة بالأمر، وكذلك المجتمعَ المدني. ويسعى البرنامجُ إلى تكوين شبكة تتشارك فيها الجهود المتصدية للعنف ضد الأطفال، من خلال وضع أسس وخطط وتدابير فعالة، تحمي الطفل من الإساءة والإهمال (وزارة الصحة، د. ت).

وأكدت دراسة جونسون وبراون (2008) شيوع التأديب القاسي والعقاب البدني من قبل الوالدين؛ اعتقاداً منهما بأن ذلك يؤدي إلى رفع قيمة الطاعة والأدب لدى أبنائهما، لكن ذلك أدى إلى تدني مشاركة الأطفال في كثير من الأنشطة المختلفة. فالأطفال يتأثرون بشكل سلبي بالعنف اللفظي الموجود في الأسرة ويؤثر ذلك على تنشئتهم؛ إذ إن الطفل يحتاج إلى الاستقرار والهدوء وإلى صحة نفسية مستقرة (دنان، 2006). فتحسين تفاعلات الوالدين مع أطفالهما يؤدي إلى زيادة التفاعلات الإيجابية على المستوى النفسي والعاطفي والاجتماعي والصحي والتعليمي للطفل، ويخفف من الاضطرابات النفسية لديه (فردريك وفيرجر، 2006).

فالطفل الصغير كالعجينة المرنة، سريع التشكُّل، وتسهم في تشكيله جميع العوامل المحيطة به، سواء في ذلك بيئة الأسرة أو المدرسة أو المجتمع؛ لذا على معلمات رياض الأطفال أنْ يكُنَّ على وعي كامل بأن سلوكهنَّ يؤثر على الطفل؛ ومن ثم يجب على المعلمة أنْ تهتم بسلوكيات الأطفال، وبخاصة إذا ظهرتْ على أيٍّ منهم سمات العدوانية والعنف، وعليها أنْ تحرص على أنْ تكون بيئة الروضة

خالية من أي مظهَر من مظاهِر العنف؛ كالمشاجرات وسرعة الانفعال والعدوان، وبدلاً من ذلك تنمي لدى الطفل عادات المسالمة.

مشكلة الدراسة

يمثل العنف جزءاً من معاناة الإنسان على مر العصور وعلى اختلاف المجتمعات في شتى أنحاء العالم؛ إذ يفقد بالسنة أكثر من مليون شخص حياتَهم، كما يعاني أكثر من ذلك بكثير من إصابات غير مميتة نتيجة للعنف الموجَّه من الفرد لِذاته أو الواقِع على الآخَرين، أو العنف الجماعي (منظمة الصحة العالمية، 2002). ويرى أكاديميون وإعلاميون وأمنيون أنَّ العنف في البلاد بات ظاهرة واضحة، ومشكلةً قائمة، ولاسيما مع توافر وسائل التواصل الاجتماعي والثقافة التي نمتْ على هامش التكنولوجيا الحديثة بكل ما فيها من مظاهر عنيفة حول العالم، لكنها أصبحت ظاهرة منتشرة في البلاد تستوجب المعالجة، وأجمعوا على أنَّ الحل يجب أن يقوم على إعادة النظرة بصورة شاملة في عملية التربية والتعليم، في جميع المراحل الدراسية بدءاً من مرحلة رياض الأطفال، ولا يخفى ما للقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي من دور خطير يؤدِّي إلى ازدياد ظاهرة العنف، وإن سيطرة العولمة ووسائل التقنية الحديثة أفرزت ما يمكن أن نطلق عليه ثقافة العنف بدْءاً من ألعاب بلاي ستيشن التي تجعل الطفل متشرباً بثقافة العنف منذ صغره حيث يصبح العنف جزءاً من مخزونه النفسي والاجتماعي وأوعية عقله الباطن (كونا، 2014).

ومما يزيد من خطورة هذه المشكلة ظهورها في سلوك الأطفال ضد أقرانهم، والانتشار الواسع لها؛ إذ تشير الإحصائيات إلى حدوث 19 ألف جريمة في الكويت خلال 9 أشهُر؛ أي بمعدل جريمة كل نصف ساعة؛ ومن ثم أصبحتْ مواجهة ظاهرة العنف تحتاج إلى تضافر الجهود من قِبَل مختلف مؤسسات الدولة (جريدة الأنباء، 2013)، فقد أظهرت البيانات تعامُل الاختصاصيِين الاجتماعيين مع أكثر من 35 ألف حالة عنف سلوكي في مدارس التعليم

الحكومي بالكويت للعام الدراسي 2017/2018، كان للبنين منها أكثر من 19 ألف حالة، بينما كان للبنات نحو 16 ألف حالة، من مجموع الطلبة والطالبات في المدارس، البالغ عددهم نحو 347 ألفاً في جميع المراحل. وكشفتِ البياناتُ عن أنَّ مشكلات العنف متنوعة؛ فمنها ما هو مُوَجَّهٌ ضد النفس ومنها ما هو مُوَجَّهٌ ضد الآخرين، ويتمثل هذا العنف في العدوان اللفظي والبدني على الطلبة والمعلمين، وإتلاف ممتلكات عامة. وقد دفعَ هذا الملفُ مجلس الأمة الكويتي – ممثَّلاً باللجنة التعليمية البرلمانية – إلى مطالبة وزير التربية بمعالجة ظاهرة العنف في المدارس، والتأكيد على الإدارات المدرسية تشديد الرقابة، وتفعيل دور الإرشادي المدرسي في حماية الطلبة من المشكلات السلوكية، والتعامل التربوي مع هذه المشكلة من جوانبها كافة. من خلال وضع برامج وفعاليات للطلاب لتعليم السلوك الجيد وإشغالهم بما هو مفيد واحتوائهم بالشكل اللائق وتقوية الروابط بينهم، علاوة على الاهتمام بالوعي الديني، وما ينادي به ديننا الإسلامي من قيَم التسامح والمحبة والمودة (جريدة الأنباء، 2019).

ومن هنا لابد من الاهتمام بدراسة ظاهرة العنف بدءاً من المراحل الأولى التي يمُر بها كل فرد، وهي مرحلة رياض الأطفال، وتعرّف آلية انتشار سلوك العنف بين الأطفال، والوقوف على أسبابها، وأخيراً وضع حلول لهذه المشكلة، مع إبراز دور معلمة رياض الأطفال في علاج مشكلة العنف لدى الطفل.

أسئلة الدراسة

1 – ما آلية انتشار سلوك العنف اللفظي والجسدي لدى مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمات؟
2 – ما أسباب انتشار سلوك العنف لدى مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمات؟
3 – ما العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة (سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، المنطقة التعليمية)؟
4 – ما مقترحات عينة الدراسة لمعالجة سلوك العنف بين الأطفال؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من:

- أهمية دور الأطفال في مستقبل المجتمع، وأهمية تمتعهم بالصحة النفسية لضمان جيل سليم من المشكلات، قادر على بناء وطنه.
- أنها تتناول مشكلة من أهم المشكلات التي تواجه مرحلة رياض الأطفال، وهي مشكلة سلوك العنف الذي قد يكون ناجماً عن أسباب مختلفة، قد تؤدي إلى إعاقة نموهم والتأثير سلباً على سير العملية التعليمية الموَجَّهة لَهم.
- قلة البحوث والدراسات التي بحثت تحت العنوان ذاته وهو: واقع سلوك العنف لأطفال الروضة بدولة الكويت.
- أمَل الباحثة بأن تسهم نتائج الدراسة الحالية في وضع بعض الحلول والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها في عملية الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي لعلاج مشكلة سلوك العنف لدى أطفال الروضة.
- أن نتائج هذه الدراسة قد تكون ذات أهمية للوالدين والمربين في بيان خطورة سلوك العنف لدى الأطفال؛ مما يجعلهم يختارون الأساليب التربوية المناسبة لبناء شخصيات أطفالهم.

أهداف الدراسة

1 – تعرّف آلية انتشار سلوك العنف اللفظي والجسدي في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت.

2 – تعرّف أبرز أسباب انتشار العنف لدى مرحلة رياض الأطفال بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهم.

3 – تعرّف العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة (سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، المنطقة التعليمية).

4 – تعرّف أهم المقترحات التي تسهم في وضع حلول لسلوك العنف لدى مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر معلمات مرحلة رياض الأطفال.

حدود الدراسة

راعت الباحثة في أثناء دراستها الحدود الآتية:

1 – الحدود البشرية: معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت.

2 – الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018/2019.

3 – الحدود المكانية: رياض الأطفال الحكومية في منطقتي حولي والعاصمة التعليميتين في التعليم العام.

مصطلحات الدراسة

ورد في الدراسة عدد من المصطلحات، أهمها:

مفهوم العنف (The Concept of Violence): عرَّف عبدالقادر (2012، ص.36) العنف بأنه " القوة الجسدية التي تُستخدَم للإيذاء أو الإضرار"، وذكر أن العنف سلوك يستهدف إلحاق الأذى الجسمي أو النفسي.

ويعرف العنف على أنه " الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص وإتلاف الممتلكات".

كما يعرّف بأنه "استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويكون باستخدام القوى الجسدية أو الأدوات والمعدات".

ويعرّفه أبو السعود (2011، ص.4) بأنه "سلوك عَمْدي موجَّهٌ نحو هدف، سواء أكان لفظياً أم غيرَ لفظي، ويتضمَّن مواجهة الآخرين مادياً أو معنوياً، ويكون مصحوباً بتعبيرات تهديدية، وله أساس غريزي".

أما التعريف الإجرائي الذي وضعته الباحثة للعنف والعدوان؛ فهو أنهما "سلوكان شاذَّان يمر بهما الطفل، يرجعان إلى عوامل متعددة، منها ما هو مكتسب من البيئة (الأسرة، المدرسة، الأصحاب، الأجهزة الذكية والألعاب الإلكترونية)، ومنها ما هو غريزي، وينطويان على قلَّة بصيرة وانفعال شديد، ويعودان بالضرر على صاحبهما وعلى الآخرين، ويتسببان له ولهم بخسائر مادية ومعنوية، ويؤثران بالسلب على المجتمع".

الإطار النظري

العنف والعدوان

إنَّ العنف والعدوانية مفهومان مقترن أحدهما بالآخَر؛ فيرى بعض العلماء أنَّ العدوان غريزة من الغرائز التي توجِّه السلوكَ، وهي موجودة عند الحيوان أيضاً، وأنَّ العنف هو التعبير الظاهري لهذه الغريزة، وهو نمط من أنماط السلوك غير المرغوب، وهناك من يرى أنَّ العنف شكل من أشكال العدوان، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وأنَّ كلَّ عنفٍ يُعَدّ عدواناً، وللتفرقة بين المفهومين نجد أنَّ العنف هو الجانب المادي المباشَر المتعمَّد من العدوان، وهناك مَن يرى أنَّ العنف يرتبط بالعدوان، وأنه نشاط تخريبي يتضمن عنفاً، وقد لا يؤدي العنف إلى إحداث خسائر بالضرورة، ولكنه يرتبط بتعمُّد الأذى والتخريب، وحتى تكون العدوانية عنفاً، لا بد من أن تتوافر فيها شروط الظهور. وباعتبار العدوان شعوراً، فإن العنف يُمَثِّل مخرجات ذلك الشعور، ويعبِّر عنه ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة (الكساب وعشا، 2015).

ويستخدِم بعضُ الباحثين مفهومَي العدوان والعنف بوصفهما مترادفين، لكن التصور الأقرب إلى الدقة والمجمَع عليه هو أنَّ العنف شكلٌ من أشكال العدوان، وأنه يقتصر على الجانب المادي المباشر المعتمد على العدوان فقط، ومن المهم التمييز بين العنف والعدوانية؛ إذ إنَّ العدوانية صفة من الصفات الشخصية، المسماة "الغريزة"، تظهر في بعض الأحيان وقد لا تظهر أيضاً. وعندما تظهر تسمى "سلوكاً عنيفاً"؛ أي أنَّ العدوانية هي إحساسٌ لا يأخذ دائماً طابَعاً عنيفاً، وبالمقابل فإنَّ العنف هو سلوكٌ يشتمل دائماً على العدوانية (سليمان، 2008).

أنواع العنف

قسمت منظمة الصحة العالمية في عام 2008 العنف إلى ثلاث مجموعات: **العنف الموجَّه نحو الذات**: يضم السلوكيات الانتحارية، والأفكار الانتحارية أو الإصابة الذاتية المدروسة، وانتهاك الذات.

العنف بين الأشخاص: يقسم إلى قسمين: العنف العائلي، والعنف بين الأقران.
العنف الجماعي: يقع بين أفراد لا قرابة بينهم، ويقع بشكل عام خارج المنزل.

مظاهر العنف وأشكاله

تعدَدَتْ أنماط العنف وأشكاله، ومن أهمها (سليمان، 2008):

العنف المادي، والعنف المعنوي. يطلَق مصطلحُ العنف المادي على العنف الذي يُلحِق بالضحية ألماً نفسياً أو جسدياً مباشراً سواء باستخدام السلاح أو الجوارِح، ويؤدّي إلى إلحاق الأذى أو الموت بالضحية. أما العنف المعنوي؛ فإنه يمارَس من خلال ضغوط نفسية على الإنسان؛ وذلك بإخضاعه لمؤثرات ذهنية عاطفية، أو إيلام نفسي، أو حرمان عاطفي، بصورة تفقِد الإنسان توازنه.

العنف الفردي والعنف الجماعي. يشير العنفُ الفردي إلى ذلك العنف الذي يكون ضحيته شخصاً واحداً، في حين يشير العنف الجماعي إلى العنف الذي يقع على ضحايا كثيرين أو على الأقل على أكثر من شخص واحد. أمّا من حيث مرتكبو جريمة العنف؛ فالعنف الفردي هو العنف الذي يكون الجاني فيه شخصاً واحداً، أما العنف الجماعي فهو العنف الذي يشترك فيه أكثر من جانٍ.

العنف الأسري. يقصَد بالعنف الأسري ذلك العنفُ الذي يحدث في مجال الأسرة، وكان العنف الأسري سابقاً يعتبر من الأمور الخاصة أو الشخصية، أما في وقتنا الحالي؛ فينظر إليه على أنه سلوك إجرامي وخطِر يهدد سلامة المجتمع وأمنه؛ فالعنف العائلي يُنَشِّئ الأطفال الصغار على تقبُّل العنف، واعتباره طريقة يوافق عليها المجتمع لحل المشكلات. والأطفالُ الذين يتعلمون هذا السلوك يزيد احتمالُ ارتكابهم أعمال العنف أكثر من غيرهم.

وذكر كل من المطوع (2008) وغزوان (2015) أنواعاً أُخرى من السلوك العنفي الذي يمكن أنْ يوجِّهه الأطفال نحو الآخرين، منها:

1 – **العنف الجسدي أو البدني**: وهو السلوك العنفي الموجَّه نحو الذات أو الآخرين؛ كاعتداء الطفل على الآخرين بأعضاء جسمه، بالضرب أو الركل

أو العض، مستخدماً يديه ورجليه وأظافره وأسنانه لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة لشخص الضحية.

2 – **العنف اللفظي**: وهو ذاك النمط من العنف الذي يقع باللفظ، وهو السلوك الذي يقف عند حدود الكلام؛ كالسب والشتم والتوبيخ ووصف الآخرين بعيوب وصفات سيئة، كما يشمل أيضاً الكذب الذي يوقع الفتنة بين الآخرين.

أسباب العنف

حاول العديد مُن العلماء تحديد الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف؛ فأرجعها بعضهم إلى البيئة المحيطة، وأرجعها آخرون إلى البيئة العائلية، واعتبر غيرهم أنها ناجمة عن عوامل نفسية داخلية، تدفع الشخص إلى ممارسة مثل هذه السلوكيات. وأكدت دراسة السوقي (2012) وجود علاقة بين كثافة مشاهدة الإعلانات التلفزيونية وزيادة نسبة العنف لدى الأطفال. كما يعتمد الأطفال على أفكار الإعلانات التي يشاهدونها ليتصرفوا على نمَطها في المواقف المشابهة التي يتعرضون لها في الحياة؛ لذا يجب توجيه القائمين على إنتاج مثل هذه الإعلانات إلى ضرورة الاهتمام بمضمون الإعلانات والتقليل من مشاهد العنف التي تترك آثاراً سيِّئة على نفوس الأطفال.

وللسلوك العدواني والعنيف أسباب نفسية؛ كالحرمان، والإحباط، والانفعالات الشديدة؛ مثل الغضب والخوف والصدمات النفسية والتعصيب ودافع القتال، وأسباب اجتماعية، متمثلة بالتنشئة الاجتماعية وما تنطوي عليه من أساليب المعاملة الوالدية غير السوية، والبيئة الاجتماعية، والرفض الاجتماعي، والشعور بالتهديد، وهناك أيضاً أسباب بيولوجية تقف وراء سلوك العنف والعدوانية؛ كارتفاع الهرمونات الذكورية، والقوة العضلية، والعاهات، والتشوهات، واضطراب نظام السيادة الهمسفيرية (بن حليم، 2014).

وتنقسم الأسباب التي تؤدي إلى العنف والعدوان عند الأطفال بحسَب مَصدرها إلى:

1 – أسباب ترجع إلى شخصية الفرد: منها الشعور المتزايد بالإحباط، وكذلك ضعفُ الثقة بالنفس والرغبة في جذب الانتباه، ومنها أيضاً الاعتزاز

المفرِط بالذات، الذي قد يكون على حساب الغير، وكذلك الإحساس بالتفوق والرغبة في الاستعراض، وكذلك الضعف الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير الاجتماعية، والمَيل إلى الانتماء للجماعات الفردية، وعدم القدرة على مواجهة المشكلة؛ فيلجأ الشخص إلى إظهار غضبه عن طريق العنف، ومنها تمجيد العنف باعتباره رمزاً للرجولة، وكذلك التوترات الانفعالية الناجمة عن الضغوط الأسرية.

2 – أسباب ترجع إلى الأسرة: منها التفكك الأسري، والتدليل الزائد أو القسوة الزائدة من الوالدين، والضغوط الاقتصادية، وعدم متابعة الأسرة للأبناء، وتقليد الأب أو الأخ الكبير.

3 – أسباب ترجع إلى الرفاق: منها الانخراط مع رفاق السوء، والنزعة إلى السيطرة على الغير، والشعور بالفشل في مسايرة الرفاق، وكذلك الشعور بالرفض من قِبَل الرفاق.

4 – أسباب ترجع إلى المعلمين: منها غياب القدوة الحسنة في المعلم، وعدم الاهتمام بمشكلات الأطفال، وغياب التوجيه والإرشاد من قبل المعلمين، وضعف الثقة بالمعلمين، وتَلَقّي اللوم المستمر من قِبَل المعلمين.

5 – أسباب ترجع إلى مجتمع المدرسة: منها ضعف اللوائح المدرسية، وعدم كفاية الأنشطة المدرسية، وزيادة كثافة الفصول الدراسية (سليمان، 2008؛ حياة، 2010).

دور معلمة رياض الأطفال في التعامل مع سلوك العنف والعدوان لدى الأطفال

للمعلمة دور كبير في تعزيز مفاهيم السلام والوِئام في سلوكيات طفل الروضة، ومن أهم الممارسات التي ينبغي لِلمعلمة أنْ تعَوِّدَ الأطفال عليها لِجعلهم ينبذون العنف، هي: مساعدة الآخرين، والإنصات الجيد لهم، والتسامح معهم، والانتماء إلى الجماعة، والتفاوض معهم حول ما يريده منهم، والمحافظة

على النظام، وإجراء الحوار، ورفض العنف. فللمعلمة دور مهم في تنمية هذه المفاهيم عند الطفل في عمر 4–6 سنوات (الشناوي، 2015).

فللتعليم، ولمرحلة رياض الأطفال خاصة، دورٌ في الوقاية من الجريمة؛ إذ إن هناك علاقة وثيقة ما بين التربية والتعليم من جهة وتكوين الأجيال من جهة ثانية، ودوره مؤثر في توجيه السلوك الاجتماعي للفرد ومواجهة الآثار السلبية للتغييرات الاجتماعية بمختلف أبعادها، إذ إنَ الجهود التي تبذل في مجال التربية والتعليم، تُعَدُّ من أبرز المساعي التي يمكن أن تسهم في حفظ التوازن الاجتماعي واستقرار المجتمع، فجهود التربية والتعليم تحقق الأمن من خلال إسهام الأفراد في حماية أنفسهم والمجتمع من العنف مهما كان مصدره أو نوعه، ويكون ذلك بالكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إليه وتحصينهم ضدها (بو كرمة، 2013).

وتلعب مرحلة رياض الأطفال، من خلال المعلمات الناصحات، دوراً مهمّاً في التخفيف من حدة السلوك العنيف والعدوان والتحكم فيهما. ويتبلور ذلك بالخطوات التي ينبغي لِلمعلمة أن تقوم بها، وهي:

1 – تقدير الصفات الشخصية الطيبة لدى الأطفال والإشادة بها.

2 – إتاحة الفرصة أمام الأطفال الذين تبرز فيهم ميول للسلوك العنيف للتعبير عن مشاعرهم في الأنشطة التربوية الاجتماعية والرياضية، ويتعاون للقيام بهذا الدور كلٌّ من المعلمات والاختصاصية الاجتماعية بغرض التنفيس عن مشاعر العنف والعدوانية لهؤلاء الأطفال، والتقليل من حدتها ومن آثارها.

3 – ابتعاد المعلمات عن المواقف التي تثير سلوك العنف والعدوان لدى الأطفال في الفصل.

4 – تواصُل الروضة مع أولياء الأمور، للمساهمة في وضع خطة مشتركة لمساعدة هؤلاء الأطفال على التخلص من مظاهر سلوك العنف والعدوان. (الهمشري وعبدالجواد، 2008).

علاج سلوك العنف لدى مرحلة رياض الأطفال

يوجد عدة حلول تسهم في تخفيف مستويات السلوكيات العنيفة في الأوساط التربوية بشكل عام ولدى الأطفال بشكل خاص، وتتمثَّل هذه الحلول في وضْع برامج توعوية ووقائية داخل المدارس وخارجها، وكذلك في التوجيه والإرشاد المستمرَّين للأطفال داخل رياض الأطفال، وتدريب المعلمات على اكتشاف الأطفال العدوانيين ومعالجتهم، وتوظيف الأنشطة المدرسية في المحاربة الفعلية للظواهر السلبية كالعنف، وتفعيل دور أولياء الأمور وحثهم على المشاركة في علاج أبنائهم، واستخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ووسائل التواصل الاجتماعي في المساهمة بوضع حلول إيجابية لسلوك العنف لدى الأطفال (شريفي، 2016).

وتشير نتائج الدراسات إلى فعالية علاج العنف باستخدام تقنيات مختلفة متمثلة في التدريب المعرفي، والتدريب على حل المشكلات، والتغذية الراجعة، والواجبات المنزلية، والنمذجة. وتشير الدراسات إلى فعالية التدريب المعرفي السلوكي في الحد من السلوك العدواني والعنيف لدى الأطفال وتحسين المهارات الاجتماعية. وللتدريب على حل المشكلات دور فعال في الحد من تجارب الغضب الشخصية؛ فقد أكدت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وتعديل السلوك العدواني العنيف للأطفال (شاهين، 2015).

ومن طُرُق العلاج الفعالة لسلوك العنف استخدام أساليب الإرشاد الجماعي، ويعتبر التمثيل النفسي المسرحي من أشهر الأساليب وأهم تقنيات العلاج، التي تعتمد على التصوير التمثيلي المسرحي لمشكلات نفسية أو سلوكية أو اجتماعية أو حتى لمواقف حياتية. وأهم ما في هذا العلاج حرية السلوك لدى الأطفال؛ مما يتيح فرصة التداعي الحر والتنفيس الانفعالي حين يعبِّرون عن حرية تامة في موقف تمثيلي فعلي عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم

وإحباطاتهم؛ مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم من الخبرة الاجتماعية (سليماني،2017).

ومن أهم النقاط التي تعالج سلوك العنف لدى الأطفال أيضاً:

1 – وضع قوانين واضحة للأطفال في كل مكان في الروضة بعد شرحها لهم؛ فالقوانين توضح للطفل السلوك المتوقع منه، مع مراعاة أنْ تكون تلك القوانين بلغة يفهمها الطفل.

2 – تنمية السلوك الموجَّه نحو مساعدة الآخرين، أو تنمية التعاطف مع الآخرين؛ فكلما أظهر الطفل اهتماماً أكبر بالآخرين قَلَّ إلحاقه الأذى بهم.

3 – تعزيز السلوك غير العنيف وتشجيعه؛ مثل اللعب التعاوني مع الأصدقاء.

4 – كلما كان لدى الأطفال حيزٌ مكاني أوسع للعب قَلَّ احتمال حدوث شجار بينهم، وأعطى فرصة للحركة.

5 – مشاركة الأطفال والاهتمام بما يفعلونه يقلل من المشكلات؛ فالأطفال الصغار يصبحون أكثر هدوءاً عندما يكون أحد الراشدين قريباً منهم.

6 – يجب أن يكون هناك عدل في التعامل مع الأبناء؛ فعلى الوالدين ألا يعاملا أحد الأبناء معاملة أقل من غيره.

7 – يجب على الوالدين أن يوفرا فرصة للأولاد للتنفيس عن مشاعرهم العدوانية المكبوتة من خلال إشراكهم في الأنشطة الجماعية.

8 – يجب الإقلال من التعرض للنماذج العدوانية؛ فالأطفال الذين يشاهدون تصرفات عنف وعدوانية يميلون إلى تقليد هذه النماذج، فعلى الوالدين ألا يختلفا ويتنازعا أمام أبنائهما، ويجب منعهم من مشاهدة أفلام العنف.

9 – على الوالدين إشعار أبنائهما بالحب والحنان، وأنْ يجلسا معهم، ويتحدثا إليهم ويطلبا منهم أنْ يخبروهما بكل ما يحدث معهم في المنزل والمدرسة؛ فوجود الأب والأم بجانب أبنائهما يشعرهم بالقوة والحماية.

10 – يجب على الوالدين منح الثقة للأطفال الأكبر سناً وتعليمهم تحمل مسؤولية رعاية الأصغر منهم سناً.

11 – يجب إدخال تعديلات على الظروف البيئية المحيطة بالطفل، وإشباع حاجات الأطفال المادية والمعنوية.

12 – يجب إدخال تعديلات على الحالة النفسية للطفل، وتخفيف الضغوط التي يعاني منها.

13 – التدريب على التحكُّم بالمشاعر والانفعالات من منطلق أنَّ القوي ليس بالصُّرعة، وإنما القوي الذي يملك نفسه عند الغضب (السلوك العدواني عند الطفل، د. ت).

الدراسات السابقة

دراسة باداوود (2015) بعنوان "أنواع اللعب الخشن والعنيف الشائعة بين أطفال الروضة بمدينة الرياض". تكونت العينة من 80 طفلاً وطفلة في أربعة فصول موجودة في أربع روضات تم اختيارها بالطريقة العشوائية المنتظمة في مناطق الرياض بالمملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة الملاحظة المنتظمة أداة لجمع المعلومات في داخل الفصول في أثناء اللعب الحر وفي الملعب، وقد أشارت الدراسة إلى شيوع اللعب الخشن والعنف بين الأطفال؛ كالصراخ واستخدام الصوت العالي في الكلام واللعب، يليه سلوك مَسْك وحَمْل أو دفْع أجسام الأطفال، وأظهرت الدراسة ازدياد ممارسة الأولاد لهذا النوع من اللعب أكثر من البنات سواء في البيئة الداخلية للروضة أم في الملعب، كما أظهرت أنَّ الأولاد يفضلون الألعاب الخشنة والعنيفة التي تستخدم فيها أدوات أكثر من البنات اللاتي يفضلن الألعاب المستقلة التي لا يكون فيها تماسك جسدي بين الأطفال.

وهدفت دراسة الكساب وعشا (2015)، بعنوان " واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم"، إلى معرفة واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم. تكونت العينة من 627 طفلاً، وتم بناء استبانة مكونة من 21 فقرة. أظهرت النتائج أنَّ مجال العنف الاجتماعي جاء بالمرتبة الأولى، يليه مجال العنف

الجسدي، ثم مجال العنف النفسي. وجاءت تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة تعَرُّضهم للعنف الأسري بدرجة كبيرة، كما أظهرت وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق تعزى إلى متغير تعليم الأب، لصالح تقديرات ذوي تعليم (بكالوريوس)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير تعليم الأم، ووجود فروق تعزى إلى متغير السكن، لصالح تقديرات ذوي مكان السكن (قرية ومخيم).

وتناولت دراسة غزوان (2015)، بعنوان "العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية"، العنف الأسري وانعكاسه على الشخصية، وأهمية ذلك في تشكيل سلوكيات الطفل. استخدمت الدراسة منهج دراسة مشكلة، وتكونت العينة من 120 طفلاً في رياض الأطفال بمدينة الحِلَّة (مركز محافظة بابل) بدولة العراق، وقد كشفَتِ الدراسة عن ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وأنَّ العنف اللفظي أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً بنسبة 44.2%، يليه كلٌّ من العنف الجسدي 18.3%، واللفظي الجسدي بنسبة 15%، وأخيراً الإهمال. وبينت النتائج انخفاض نسبة الأطفال الذين تأثرت شخصياتهم بممارسة العنف؛ فقد ظهر أنَّ 66.3% منهم لم تتأثر شخصياتهم بالعنف، مقابل 33.7% تأثرت شخصياتهم به؛ حيث غلبت على شخصياتهم سمات العدوان؛ فالعزلة، فالقلق، فالاضطراب، فاللامبالاة. كما بينت النتائج أنَّ هناك علاقةً معنوية بين متغيرات التحصيل الدراسي لكلّ من الأب والأم، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، والتعرض للمشكلات الأسرية من جهة ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري من جهة أُخرى.

وكانت دراسة الدعيج وآخرين (2014) بعنوان " التقرير الموجز لفريق عمل دراسة ظاهرة العنف لدى الشباب بدولة الكويت"، برعاية وزارة الدولة لشؤون الشباب. تألفت عينة الدراسة من 1157 مستجيباً داخل المجتمع الكويتي وبمتوسط عمري بلغ 19سنة، وهدفت الدراسة إلى تعرّف اتجاهات الشباب عن

أسباب ظاهرة العنف في المجتمع الكويتي من وجهة نظرهم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1 – أغلب المشاركين في استطلاع الرأي وافقوا على أنَّ الأسرة هي المؤثر الأول في تعلّم أساليب العنف.
2 – أكد العديد من المشاركين في استطلاع الرأي أن الخلل في الأجهزة الأمنية وعدم تطبيق القوانين، له أثر كبير في انتشار تعلُّم العنف وسهولته.
3 – ضعف دور المؤسسات الاجتماعية ساعد على انتشار ظاهرة العنف.
4 – هناك دور للبيئة الخارجية في التأثير على تعلُّم سلوك العنف، ولكن لا تزال الأسرة هي المؤثر الأول.
5 – ألعاب الفيديو لها أثر على السلوكيات العنيفة.
6 – ما يعرض على التلفاز له أثرٌ على اتِّباع السلوك العنيف.
7 – العلاقة المتوَتِّرة بين الوالدين تدفع إلى سلوك عنيف للأبناء.
8 – الأصدقاء لهم دورٌ بالسلوك العنيف.
9 – منطقة السكن لها دور في اكتساب بعض السلوكيات العنيفة.
10 – السهر خارج المنزل له آثاره السلبية في انتشار السلوك العنيف.
11 – هناك أثر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعلم السلوك العنيف وانتشاره.
12 – ضعف التوعية الدينية والدور الأمني له دور في حدوث السلوك العنيف.
13 – الفراغ وزيادة الضغوط الاجتماعية والنفسية لهما دور في زيادة العنف.

وتناولت دراسة للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة في دولة قطر (2013)، بعنوان "الإساءة والعنف ضد الطفل" قضية العنف والإساءة الموجَّهين ضد الطفل، وذلك في إطار الأسرة والمدرسة، وكانت العينة من الفئة العمرية من 6–18 سنة باختلاف جنسياتهم ومناطق سكنهم، وكانت العينة من الجنسين: البنين والبنات في مدارس التعليم الأساسي الابتدائي، الإعدادي، الثانوي، وشملت 1077 طفلاً، 53.1% منهم قطريون، و46.9% منهم غير قطريين، بلغت نسبة الذكور في العينة 48.9% مقابل 51.1% للإناث. وأظهرت النتائج على

مستوى المدرسة أن العنف النفسي المتمثل في السب والشتم هو أكثر أنواع العنف المدرسي شيوعاً، يليه العنف الجسدي، المتمثل في الضرب والركل والدفع، أمَّا العنف الجنسي؛ فقد شكَّل 8.7% من إجمالي حالات العنف، وهو الأكثر شيوعاً بين الطلاب أنفسهم، وأثبتت الدراسة أنَّ الأطفال الذكور أكثر عُرضةً للاعتداءات الجسدية؛ كالضرب وغيرها من أصناف العقاب البدني مقارنة بالطفلات الإناث اللاتي كُنَّ أكثرَ عُرْضةً للإساءة النفسية.

أما دراسة الشمري (2012) بعنوان "أسباب العنف لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات"؛ فتألفت عينتها من 177 معلماً ومعلمةً، موزعين على 12 مدرسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في تَفَشِّي ظاهرة العنف لدى التلاميذ بسبب ما يشاهدونه من أفلام كارتون ومسلسلات وأخبار تحتوي على العنف، وأنَّ للألعاب التي يمارسها الأطفال دوراً في اكتسابهم للعنف، وللعوامل الأسرية؛ مثل غياب الوالدين والعقاب البدني من قِبَلِهما والنزاعات فيما بينهما، إسهام في بروز العنف.

وأجرَى المطوع (2008) دراسة بعنوان "العلاقة بين العنف الأسري تِجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم". تكونت العينة من 320 طالباً سعودياً من طلاب المرحلة الثانوية الذكور في مدينة الرياض، منهم 158 طالباً صنفهم المرشدون على أنهم عدوانيون، وطبِّقت على العينة استبانة خاصة بمقياس العنف الأسري، ومقياس آخر خاص بالسلوك العدواني المدرسي، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنَّ هناك علاقةً ارتباطيةً موجِبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم، كما وجِدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين في العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين، وبينت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات والعنف الأسري، وهي تعليم الأب ودخْله، إلا أنَّ الدراسة لم

تجد علاقة ارتباطية بين كل من مستوى تعليم الأم ودخْلها، وعمل الأبوين من جهة والعنف الأسري تجاه الأبناء من جهة أخرى.

واستخدمت دراسة بدران (2005)، بعنوان " برنامج ألعاب صغيرة مقترح لخفض السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، المنهج التجريبي، وأكدت نتائج دراسته فعالية برنامج الألعاب الصغيرة وتأثيرها إيجابياً، وبينت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياسات البعدية لدى عينة الدراسة في انخفاض السلوك العدواني، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين انخفاض السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

وأجرى دحلان (2003) دراسة بعنوان" العلاقة بين بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة". بلغ عدد عينة الدراسة 880 طالباً وطالبة في الصف الخامس الابتدائي، موزعين على 5 مدارس للذكور و 5 مدارس للإناث، وكانت أداة الدراسة مقياساً للسلوك العدواني للأطفال و استبانة نوعية البرامج المفضلة للأطفال، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معدل المشاهدة التلفزيونية والسلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة، وهي علاقة طردية، احتل العدوان المادي المرتبة الأولى من حيث انتشاره، ثم العدوان اللفظي، فالعدوان السلبي، كما كشفَت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال الذين يشاهدون برامج التلفاز تعزى إلى معدل مشاهدة التلفاز (مرتفع/ منخفض) لصالح الأطفال المشاهدين بمعدل مرتفع في كل من العدوان المادي واللفظي والسلبي والكلي، ولصالح الأطفال المشاهدين بمعدل منخفض في السلوك السوي، وكان معدل العدوان لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

وهدفت دراسة لماكنير وآرمان (2002) إلى استخدام العلاج باللعب مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية كالعنف؛ نتيجة تعاملهم مع آبائهم المدمنين على الكحول. اشتمل البرنامج على 9 جلسات، تضمَّن أشكالاً متنوعة

من الإرشاد باللعب؛ كالرسم بالألوان والتمثيل، والتلوين بالأصابع والدمى، وتشجيع الأطفال على رسم صور حول عائلاتهم ومشاركة المجموعة فيها. تبيَّن أنَّ الأطفال اكتسبوا في نهاية البرنامج مهارات تكيُّفية جديدة في التعامل مع الآخرين والتعبير عن أنفسهم وانفعالاتهم، كما قَلَّ حجم القلق والتوتر الذي كانوا يعانون منه قبْل الدخول إلى البرنامج الإرشادي القائم على اللعب.

التعليق على الدراسات السابقة

- معظم الدراسات السابقة أكدت دور الأسرة في خلق وتعزيز سلوك العنف لدى الأطفال وأنها المؤثر الأول على تكوين شخصية الطفل.
- أكدت الدراسات المحلية انتشار سلوك العنف لدى الأطفال في دولة الكويت وضرورة تكاتف المؤسسات الاجتماعية والتعليمية لعلاج هذه المشكلة.
- أكدت معظم الدراسات السابقة دور الإعلام ومسلسلات الكارتون في تشجيع الأطفال على سلوك العنف الجسدي واللفظي، وهذا ما اتفقت معه نتائج الدراسة الحالية.

المنهج

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول دراسة وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في سلوك العنف الجسدي واللفظي وأسباب انتشاره بين الأطفال.

حدود الدراسة

جاءت الدراسة تحمل عنوان " آراء بعض معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت حول واقع سلوك العنف الجسدي واللفظي لدى الأطفال "، أما الحدود الزمنية للدراسة الميدانية؛ فقد تم تطبيقها في الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية 2018–2019 ، شهر يونيو 2019. أما الحدود المكانية؛ فقد تم تطبيق الدراسة في دولة الكويت؛ لأنها تمثل المجال المكاني (الجغرافي) بمنطقتي حولي والعاصمة لعيّنة الدراسة من معلمات رياض الأطفال.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من معلمات رياض الأطفال في الرياض الحكومية، ويبلغ عددهن (1,682) موزعات على منطقتي حولي والعاصمة التعليميتين.

عينة الدراسة

اشتملت العينة على 40 من معلمات رياض الأطفال بمنطقة حولي والعاصمة التعليمية بدولة الكويت، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية وجدول 1 يبين خصائص أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

جدول 1

خصائص أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة الأربعة

	الفئات	ت	%
المنطقة التعليمية	حولي	20	50.0
	العاصمة	20	50.0
المؤهل العلمي	دراسات عليا	16	40.0
	بكالوريوس	24	60.0
سنوات الخبرة	أقل من 6	11	27.5
	10 – 6	15	37.5
	15 – 11	14	35.0
	المجموع	40	100.0

يظهر جدول 1 وصف عينة الدراسة، وقد تساوت نسب المشاركة بالنسبة لمتغير المنطقة التعليمية، وفي متغير المؤهل العلمي جاءت النسبة الغالبة لمؤهل بكالوريوس؛ إذ بلغت نسبتهم 60.0% مقابل ما نسبتهم 40% للمؤهلات العليا. أما بالنسبة إلى متغير الخبرة؛ فجاءت مشاركة الخبرات (من 6 إلى 10 سنوات) بنسبة 37.5%. ثم خبرات (من 11 سنة إلى 15) بنسبة 35.0%، فيما بلغت نسبة مشاركة الخبرات الأقل من 6 سنوات 27.5%.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مثل دراسة الشمري (2012) ومقياس الشهري والشريم (د. ت)، قامت الباحثة بإعداد استبانة اشتملت على 26 فقرة، تتناسب وطبيعة الدراسة وأهدافها، وبعد عرضها على لجنة من المتخصصين وتحكيمها، تم تعديل صياغة بعض فقراتها موزعة على المحاور الآتية:

- المحور الأول (العنف الجسدي) 6 بنود.
- المحور الثاني (العنف اللفظي) 8 بنود.
- المحور الثالث (أسباب سلوك العنف لدى الأطفال) 11 بنداً.

وهناك سؤال مفتوح حول مقترحات عينة الدراسة لمعالجة مشكلة سلوك العنف لدى أطفال الروضة.

وقد استخدمت طريقة ليكرت Scalelikert ذات السلم الرباعي من أجل الاستجابة لفقرات الاستبانة، وصيغت صياغة إيجابية، وطلب من أفراد العينة الإجابة بتحديد درجة الموافقة وفق التدرج الرباعي (كثيراً، قليلاً، نادراً، نادراً جداً)، بحسب القيم الرقمية 4، 3، 2، 1 على الترتيب. وقد اعتمد مدى المتوسطات التالي في تفسير النتائج: – 4، – المقياس الرباعي: 1–2–3–4

نبدأ بـ1 المسافات الباقية 4–1 = 3. نقسم 3 على 4 = 0.75. فيكون:

- الاتجاه الأول:1 – 1.74 (تقدير ضعيف).
- الاتجاه الثاني: 1.75 – 2.49 تقدير متوسط.
- الاتجاه الثالث: 2.50 – 3.24 تقدير مرتفع.
- الاتجاه الرابع: 3.25 – 4 تقدير مرتفع جداً.

صدق الأداة

حُسب صدق الأداة بثلاث طرق، هي:

1– صدق المحكمين. بعد أن أعدت الباحثة الصورة الأولى للاستبانة، قامت بعرضها على 2 من المحكمين للاستفادة من خبراتهم ومقترحاتهم حول درجة

ملاءمة البنود، ووضوح العبارات، ومدى ملاءمتها أداة القياس لمجالات الدراسة، وإبداء ملاحظاتهم وتعديلاتهم المقترحة؛ من حيث الصياغة اللغوية لعبارات الاستبانة، ومدى شمول الفقرات الجانب المدروس. وقد قامت الباحثة بالأخذ بمقترحات المحكمين.

2- الاتساق الداخلي Internal Validity. قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية، قوامها 20 معلمة برياض الأطفال؛ بقصد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها. ولمعرفة مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الاستبانة والدرجة الكلية وجاءت النتائج على نحو ما في جدول 2.

جدول 2

معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للاستبانة

البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط
1	.529**	8	.575**	15	.777**	22	.666**
2	.472**	9	.653**	16	.575**	23	.562**
3	.419*	10	.452*	17	.632**	24	.622**
4	.474**	11	.783**	18	.477**	25	.508*
5	.692**	12	.748**	19	.654**	26	.555*
6	.524**	13	.505**	20	.585**		
7	.742**	14	.597**	21	.557**		

ملاحظة. * دال عند 0.05-، ** دال عند 0.01.

يوضح جدول 2 معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، ويبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية α= 0.05، وبذلك تعتبر الأداة صادقة لما وضعت لقياسه.

3 - الصدق البنائي Structure Validity. يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها،

ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة وجاءت النتائج على نحو ما في جدول 3.

جدول 3

معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية ن = 30

	المحاور	درجة الارتباط
1	العنف الجسدي	.741**
2	العنف اللفظي	.863**
3	أسباب سلوك العنف	.929**

ملاحظة. ** دال عند مستوى 0.01.

يوضح جدول 3 معامل الارتباط بين كل محور من محاور الدراسة والدرجة الكلية للاستبانة، ويبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية α= 0.05، وبذلك تعتبر الأداة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة *Reliability*

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة النتيجة نفسها لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت الظروف والشروط نفسها، وقد استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ، وجاءت على نحو ما في جدول 4.

جدول 4

قيم معامل ألفا كرونباخ للمحاور والاستبانة ككل

	المحاور	مستوى الثبات
1	العنف الجسدي	0.731
2	العنف اللفظي	0.865
3	أسباب سلوك العنف	0.855
	الأداة ككل	0.915

من النتائج الموضحة في جدول 4 أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مقبولة لكل محور، وتراوح بين 0.73 و 0.87 لكل محور من محاور الاستبانة. كذلك كانت قيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبانة 0.92؛ وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع.

استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة.
- اختبار تحليل التباين الأحادي.
- اختبار المقارنات البعدية: توكي Tukey

متغيرات الدراسة

أ – المتغيرات المستقلة

وتشمل:

- المنطقة التعليمية، ولها فئتان: العاصمة وحولي.
- المؤهل العلمي، وله 4 مستويات: دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه.
- الخبرة، ولها 4 مستويات: أقل من 6 سنوات، 6–10 سنوات، 11–15 سنة، أكثر من 15 سنة.

ب – المتغيرات التابعة

وتتمثل في استجابات أفراد العينة على الاستبانة.

النتائج

سيتم عرض نتائج الدراسة الميدانية التي تم التوصل إليها من خلال تحليل استجابات أفراد العينة، فيما يتعلق بآرائهم حول واقع سلوك العنف الجسدي واللفظي لدى الأطفال.

نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول: ما آلية انتشار سلوك العنف اللفظي والجسدي لدى مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمات؟ وللإجابة عن

هذا السؤال استخرجت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير، وهو ما يبينه جدولا 5، 6.

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن مدى انتشار سلوك العنف لدى الأطفال

	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
1	العنف الجسدي	2.65	0.63	2	مرتفع
2	العنف اللفظي	2.73	0.73	1	مرتفع
	العنف ككل	2.70	0.64		مرتفع

جدول 6

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن مدى انتشار سلوك العنف لدى الأطفال مرتبة تنازلياً

المحاور		البنود		نادراً جداً	نادراً	قليلاً	كثيراً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
المحور الأول: العنف الجسدي	1	يتشاجر الأطفال مع الزملاء بالفصل	ت	1	6	20	13	3.13	0.76	مرتفع
			%	2.5	15	50	32.5			
	4	يتشاجر الأطفال وقت الفرصة	ت	1	5	25	9	3.05	0.68	مرتفع
			%	2.5	12.5	62.5	22.5			
	2	يضرب الأطفال بعضهم بعضاً بالفصل	ت	2	11	22	5	2.75	0.74	مرتفع
			%	5	27.5	55	12.5			
	3	يدمر الأطفال ممتلكات الفصل	ت	8	9	15	8	2.58	1.03	مرتفع
			%	20	22.5	37.5	20			
	5	يحصل الأطفال على حقوقهم بالقوة	ت	5	14	16	5	2.53	0.88	مرتفع
			%	12.5	35	40	12.5			
	6	يقوم الأطفال بإيقاع ضرر للمعلمات	ت	15	16	7	2	1.9	0.87	متوسط
			%	37.5	40	17.5	5			

تابع/ جدول 6

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن مدى انتشار سلوك العنف لدى الأطفال مرتبة تنازلياً

المحاور		البنود		نادراً جداً	نادراً	قليلاً	كثيراً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
المحور الثاني: العنف اللفظي	14	لا يقبل الأطفال الهزيمة بالمسابقات	ت	1	3	18	18	3.33	0.73	مرتفع جداً
			%	2.5	7.5	45	45			
	9	يضحك الأطفال بصوت عالٍ دون سبب	ت	5	9	12	14	2.88	1.04	مرتفع
			%	12.5	22.5	30	35			
	13	يسخر الأطفال من الزملاء بالفصل	ت	3	11	15	11	2.85	0.92	مرتفع
			%	7.5	27.5	37.5	27.5			
	11	يهتف الأطفال بقوة بالفصل للفت الانتباه دون سبب	ت	5	8	17	10	2.8	0.97	مرتفع
			%	12.5	20	42.5	25			
	10	لا يقدم الأطفال اعتذاراً لزملائهم إذا أساؤوا لفظياً لهم	ت	5	10	16	9	2.73	0.96	مرتفع
			%	12.5	25	40	22.5			
	7	يرفع الأطفال صوتهم على زملائهم بالفصل دون سبب واضح	ت	5	13	14	8	2.63	0.95	مرتفع
			%	12.5	32.5	35	20			
	8	يستخدم الأطفال عبارات غير محببة في التعامل مع الزملاء	ت	7	13	13	7	2.5	0.99	مرتفع
			%	17.5	32.5	32.5	17.5			
	12	يدفع بعض الأطفال بزملائهم لمضايقة المعلمات لفظياً	ت	12	12	13	3	2.18	0.96	متوسط
			%	30	30	32.5	7.5			

بقراءة النتائج الواردة في جدولي 5 و6، يتبين الآتي:

1 – قيم الانحرافات المعيارية لأغلبية البنود منخفضة نسبياً للمحورين؛ وهو ما يشير إلى تجانس مجتمع الدراسة، وهذا التجانس يؤكد أن نتائج

تصورات عينة الدراسة عن واقع سلوك العنف الجسدي واللفظي لدى الأطفال قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة بصورته الكلية.

2 – إن تصورات العينة عن واقع سلوك العنف الجسدي واللفظي لدى الأطفال كانت مرتفعة، وبمتوسط حسابي كلي بلغ 2.70 وانحراف معياري بلغ 0.74؛ وهو مؤشر على انتشار سلوك العنف الجسدي واللفظي لدى الأطفال، وهذا الأمر يتعارض مع ما تسعى إليه وزارة التربية.

3 – بالنظر إلى المحورين؛ من حيث ترتيبها تنازلياً وفي ضوء قيم المتوسطات الحسابية، نلاحظ الآتي:

أ– المحور الثاني (العنف اللفظي) كان الأكثر توافراً؛ إذ حصلت أغلبية البنود درجات تقدير متوسطة، بمتوسطات حسابية ما بين 2.63 و 3.33، وحصل البند 14 على أعلى متوسط حسابي بالمحور، ونصه (لا يقبل الأطفال الهزيمة بالمسابقات) بمتوسط حسابي 3.33 وبدرجة تقدير مرتفع جداً، ثم البند 9، ونصه (يضحك الأطفال بصوت عالٍ دون سبب) بمتوسط حسابي 2.88 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 13، ونصه (يسخر الأطفال من الزملاء بالفصل) بمتوسط حسابي 2.85 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 11، ونصه (يهتف الأطفال بقوة بالفصل للفت الانتباه دون سبب) بمتوسط حسابي 2.80 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 10، ونصه (لا يقدم الأطفال اعتذاراً لزملائهم إذا أساؤوا لفظياً لهم) بمتوسط حسابي 2.73 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 7، ونصه (يرفع الأطفال صوتهم على زملائهم بالفصل دون سبب واضح) بمتوسط حسابي 2.63 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 8، ونصه (يستخدم الأطفال عبارات غير محببة في التعامل مع الزملاء) بمتوسط حسابي 2.50 وبدرجة تقدير مرتفع، فيما حصل البند 12، ونصه (يدفع بعض الأطفال بزملائهم لمضايقة المعلمات لفظياً) بمتوسط حسابي 2.18 وبدرجة تقدير متوسط.

ب- المحور الأول (العنف الجسدي) جاء بالمرتبة الثانية؛ إذ كانت غالبية البنود بدرجات تقدير مرتفعة، وبمتوسطات حسابية ما بين 1.90 و3.13، وحصل البند 1 على أعلى متوسط حسابي بالمحور، ونصه (يتشاجر الأطفال مع الزملاء بالفصل) بمتوسط حسابي 3.13 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 4، ونصه (يتشاجر الأطفال وقت الفرصة) بمتوسط حسابي 3.05 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 2، ونصه (يضرب الأطفال بعضهم بعضاً بالفصل) بمتوسط حسابي 2.75 وبدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 3، ونصه (يدمر الأطفال ممتلكات الفصل) بمتوسط حسابي 2.58 بدرجة تقدير مرتفع، ثم البند 5، ونصه (يحصل الأطفال على حقوقهم بالقوة) بمتوسط حسابي 2.5، فيما حصل البند 6، ونصه (يقوم الأطفال بإيقاع ضرر للمعلمات) على أقل المتوسطات الحسابية بالمحور 1.90 وبدرجة تقدير متوسط.

نتائج السؤال الثاني

نص السؤال الثاني: ما أسباب انتشار سلوك العنف لدى مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمات؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير، وهو ما يبينه جدول 7.

جدول 7

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن أهم أسباب العنف لدى أطفال الروضة مرتبة تنازلياً

			نادراً جداً	نادراً	قليلاً	كثيراً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
16	ممارسة ألعاب الفيديو والكمبيوتر العنيفة	ت	–	1	5	34	3.83	0.45	مرتفع جداً
		%	–	2.5	12.5	85			
15	أفلام الكارتون والمسلسلات العنيفة	ت	–	2	5	33	3.78	0.53	مرتفع جداً
		%	–	5	12.5	82.5			

تابع/ جدول 7

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لتصورات عينة الدراسة عن أهم أسباب العنف لدى أطفال الروضة مرتبة تنازلياً

			نادراً جداً	نادراً	قليلاً	كثيراً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
25	عدم محاسبة الطفل	ت	–	1	10	29	3.7	0.52	مرتفع جداً
	على سلوك العنف	%	–	2.5	25	72.5			
17	النزاعات العائلية	ت	–	2	9	29	3.68	0.57	مرتفع جداً
	المستمرة داخل الأسرة	%	–	5	22.5	72.5			
20	قسوة الوالدين (أو أحدهما)	ت	–	2	10	28	3.65	0.58	مرتفع جداً
	في التعامل مع الطفل	%	–	5	25	70			
24	جماعة الأقران واللعب	ت	–	4	9	27	3.58	0.68	مرتفع جداً
	العنيف معه	%	–	10	22.5	67.5			
19	العقاب البدني المفرط	ت	–	5	8	27	3.55	0.71	مرتفع جداً
	من الكبار	%	–	12.5	20	67.5			
26	كثرة عدد الأطفال	ت	2	3	6	29	3.55	0.85	مرتفع جداً
	بالفصل	%	5	7.5	15	72.5			
18	طبيعة الذكور أكثر	ت	1	3	14	22	3.43	0.75	مرتفع جداً
	عنفاً من الإناث	%	2.5	7.5	35	55			
23	شعور الطفل بالغيرة	ت	–	4	16	20	3.4	0.67	مرتفع جداً
	من الآخرين	%	–	10	40	50			
22	شعور الطفل بالإحباط	ت	1	3	20	16	3.28	0.72	مرتفع جدا
		%	2.5	7.5	50	40			
21	شعور الطفل بالعزلة	ت	1	4	18	17	3.28	0.75	مرتفع جداً
		%	2.5	10	45	42.5			
	الدرجة الكلية	ت					3.56	0.44	مرتفع جداً

بقراءة النتائج الواردة في جدول 7 يتضح ما يأتي:

المتوسط الحسابي لمحور (أسباب سلوك العنف لدى الأطفال) بلغ 3.56 بانحراف معياري 0.44 وبدرجة تقدير مرتفع جداً، وكذلك داخل البنود حصلت جميعها على متوسطات مرتفعة ما بين 3.56 و 3.83، وحصلت أبرز البنود على متوسطات حسابية مرتفعة داخل المحور ما بين 3.70 و 3.83، وجاءت مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: البند 16، وينص على (ممارسة ألعاب الفيديو والكمبيوتر العنيفة) بمتوسط حسابي 3.83، ثم البند 15، وينص على (أفلام الكارتون والمسلسلات العنيفة) بمتوسط حسابي 3.78، ثم البند 25، وينص على (عدم محاسبة الطفل على سلوك العنف) بمتوسط حسابي 3.70، ثم البند 17، وينص على (النزاعات العائلية المستمرة داخل الأسرة) بمتوسط حسابي 3.68، ثم البند 20، وينص على (قسوة الوالدين أو أحدهما في التعامل مع الطفل) بمتوسط حسابي 3.65، ثم البند 24، وينص على (جماعة الأقران واللعب العنيف معه) بمتوسط حسابي 3.58، ثم البند 19، وينص على (العقاب البدني المفرط من الكبار) بمتوسط حسابي 3.55، ثم البند 26، وينص على (كثرة عدد الأطفال بالفصل) بمتوسط حسابي 3.55، ثم البند 18، وينص على (طبيعة الذكور أكثر عنفاً من الإناث) بمتوسط حسابي 3.43.

فيما حصلت ثلاثة بنود على متوسطات أقل داخل المحور وبدرجات تقدير مرتفعة أيضاً ما بين 3.28 و3.40، وجاءت تصاعدياً على النحو الآتي: البند 21، وينص على (شعور الطفل بالعزلة) بمتوسط حسابي 3.28، ثم البند 22، وينص على (شعور الطفل بالإحباط) بمتوسط حسابي 3.28، ثم البند 23، وينص على (شعور الطفل بالغيرة من الآخرين) بمتوسط حسابي 3.40.

نتائج السؤال الثالث

نص السؤال الثالث: ما العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة (سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، المنطقة التعليمية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام (ت) للمجموعات المستقلة لمتغيري (المنطقة التعليمية، المؤهل العلمي) وتحليل التباين الأحادي ANOVA لمتغير الخبرة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

أولاً: الفروق بين المنطقة التعليمية

جدول 8

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها تبعاً لمتغير المنطقة التعليمية

	المنطقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
العنف الجسدي	العاصمة	20	3.02	0.55	38	4.46	0.000
	حولي	20	2.29	0.48			
العنف اللفظي	العاصمة	20	3.13	0.64	38	3.97	0.000
	حولي	20	2.34	0.60			
الأسباب	العاصمة	20	3.58	0.49	38	0.27	0.791
	حولي	20	3.54	0.40	38		

بقراءة النتائج الواردة في جدول 8 يتضح ما يأتي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الجسدي والعنف اللفظي. فقد جاءت قيم (ت) دالة عند مستوى أقل من 0.05 تجاه منطقة العاصمة. وفي المقابل يظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً لأسباب العنف بين متغير المنطقة؛ فقد جاءت قيمة (ت) أكبرمن 0.05.

ثانياً: الفروق بين المؤهل العلمي

جدول 9

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
العنف الجسدي	دراسات عليا	16	2.88	0.53	38	1.88	0.068
	بكالوريوس	24	2.51	0.65			

تابع/ جدول 9

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
العنف اللفظي	دراسات عليا	16	3.19	0.55	38	3.69	0.001
	بكالوريوس	24	2.43	0.68			
الأسباب	دراسات عليا	16	3.79	0.36	38	2.97	0.005
	بكالوريوس	24	3.40	0.42			

بقراءة النتائج الواردة في جدول 9 يتضح ما يأتي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالعنف اللفظي؛ فقد جاءت قيم (ت) دالة عند مستوى أقل من 0.05 تجاه مؤهل (دراسات عليا). وفي المقابل يظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً في العنف الجسدي؛ فقد جاءت قيمة (ت) أكبر من 0.05. كما يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالأسباب؛ فقد جاءت قيم (ت) دالة عند مستوى أقل من 0.05 تجاه مؤهل (دراسات عليا).

جدول 10

نتائج تحليل التباين الأحادي وقيم (ف) ودلالتها تبعاً لمتغير الخبرة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
العنف الجسدي	بين المجموعات	0.80	2	0.40	1.03	0.368
	داخل المجموعات	14.50	37	0.39		
	المجموع	15.30	39			
العنف اللفظي	بين المجموعات	1.62	2	0.81	1.57	0.222
	داخل المجموعات	19.16	37	0.52		
	المجموع	20.79	39			
الأسباب	بين المجموعات	0.65	2	0.32	1.75	0.188
	داخل المجموعات	6.84	37	0.18		
	المجموع	7.49	39			

بقراءة النتائج الواردة في جدول 10 يتضح الآتي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للخبرة بالمحاور الثلاثة؛ فقد جاءت قيم (ف) للمحاور أكبر من 0.05

نتائج السؤال الرابع

نص السؤال الرابع: ما مقترحات عينة الدراسة حول معالجة سلوك العنف لدى أطفال رياض الأطفال بدولة الكويت؟

جاءت المقترحات على النحو الآتي:

- إضافة حصة رياضية يومياً للتنفيس عن طاقتهم الحركية.
- انتباه الوالدين إلى تصرفات أطفالهم والقيام بعمليات الإرشاد والتوجيه.
- التقليل من استخدام الأجهزة الذكية وألعاب الفيديو الخاصة باللعب العنيف.
- مشاركة الأطفال في الألعاب الاجتماعية والذهنية.
- تشجيع الأطفال على الإفصاح عما في داخلهم.
- تفعيل دور الاختصاصية الاجتماعية لمراقبة سلوك الأطفال.
- تقليل الاعتماد على الخدم في متابعة سلوكيات الأطفال.
- ألا تزيد وجبات الأطفال الصباحية من نشاط الطفل.
- تعزيز قيم المحبة والاحترام بين الأطفال.
- استخدام أسلوب العقاب والثواب في معاملة الأطفال.
- تنفيذ برامج توعوية بين الأسرة والمدرسة.

مناقشة النتائج وتفسيرها

أظهرت النتائج أن درجات سلوك العنف اللفظي والجسدي بين أطفال الروضة جاءت مرتفعة، وحصل البند 14 (لا يقبل الأطفال الهزيمة بالمسابقات) على أعلى متوسط حسابي 3.33 وذلك بمحور العنف اللفظي، أما العنف الجسدي؛ فجاء البند 1 (يتشاجر الأطفال مع الزملاء بالفصل) بأعلى متوسط حسابي يبلغ 3.13، وكانت هذه النتيجة متوقعة من وجهة نظر الباحثة وبخاصة في ظل انتشار الأخبار في الإعلام ووسائل التوصل الاجتماعي عن ازدياد

ظواهر العنف في جميع الشرائح التعليمية، ودخول ظواهر وجرائم جديدة لم يعتد عليها المجتمع الكويتي، وتعزو الباحثة انتشار سلوك العنف اللفظي والجسدي إلى وجود كثير من الأطفال الذين يقطنون في الشقق السكنية؛ مما يقلل عليهم المساحة في اللعب وتفريغ الطاقة الحركية التي يتميز بها طفل الروضة؛ ومن ثم يمكن أن يعبر الطفل عن طاقته الحركية بشكل سلبي، وهو استخدام العنف الجسدي على وجه الخصوص، أما العنف اللفظي المنتشر بين الأطفال؛ فتعزو الباحثة السبب الرئيسي له إلى الأسرة؛ فالوالدان هما القدوة، وإذا استخدم أحد الوالدين أو كلاهما أسلوب التوبيخ الدائم أو اختيار مفردات غير لائقة، فذلك سوف يرجع على الطفل بشكل مباشر؛ ومن ثم يقوم الطفل بتفريغ الكلام الذي يسمعه في المنزل لدى زملائه في الفصل، واتفقت دراسة غزوان (2015) مع رأي الباحثة؛ إذ أكدت دراسته دور الأسرة وتأثيرها في إيجاد العنف لدى الطفل، وتؤكد الباحثة أن أساس التربية السليمة هو الاحترام والمحبة المتبادلة بين أفراد الأسرة. واتفقت دراسة باداوود (2015) مع نتائج الدراسة؛ إذ أكدت انتشار العنف واللعب الخشن بين الأطفال، كما اتفقت أيضاً دراسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في دولة قطر(2013) مع نتائج هذه الدراسة، وأكدت شيوع العنف بمختلف أنواعه بين الأطفال.

وتوصلت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن أهم أسباب العنف لدى أطفال الروضة من وجهة نظر عينة الدراسة (معلمات رياض الأطفال في الكويت) هي: ممارسة ألعاب الفيديو والكمبيوتر العنيفة، وحصلت على متوسط حسابي 3.83، وأفلام الكارتون والمسلسلات العنيفة بمتوسط حسابي 3.78، وعدم محاسبة الأطفال على سلوك العنف بمتوسط حسابي 3.70. وترى الباحثة الأثر البالغ الخطورة لألعاب الفيديو العنيفة على الطفل وتشكيل شخصيته بشكل غير سليم، وأثرها أيضاً في كبت الطاقة الحركية التي يحتاج طفل الروضة إلى تفريغها وبشكل يومي حتى يستطيع إشباع حاجات نموه، وتعزو الباحثة ارتباط

زيادة العنف لدى الأطفال بأفلام الكارتون والمسلسلات؛ إذ تعرض كثير من هذه المسلسلات مشاهد من العنف، وللأسف أصبحت الرقابة التلفزيونية والإعلامية على ما يعرض من مشاهد ضعيفة، وترى الباحثة أن المسؤولية هنا تقع على الأسرة أيضاً، ومن ثم تؤكد ضرورة تفعيل دور الوالدين الرقابي على كل ما يشاهده الأبناء ومشاركتهم المشاهدة التلفزيونية والتدخل السريع في حال تم عرض مشاهد عنف غير ملائمة لسن الطفل، وتوعيتهما للطفل بعدم تقليد هذه المشاهد العنيفة وتوضيح أثرها السلبي على الآخرين، واتفقت دراسة الشمري (2012) مع نتائج هذه الدراسة؛ إذ أكدت أن لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في انتشار العنف من خلال الكارتون والأفلام العنيفة، واتفقت دراسة دحلان (2003) أيضاً مع نتائج هذه الدراسة، وبينت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل المشاهدة التلفزيونية وازدياد سلوك العنف لدى الأطفال.

كما أكدت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المنطقة التعليمية لصالح منطقة العاصمة التعليمية في محور العنف الجسدي واللفظي، وترى الباحثة أنه لربما تعاني المعلمات من ظاهرة سلوك العنف بين الأطفال بسبب كثرة أعداد الأطفال في رياض العاصمة وقلة عدد الروضات مقارنةً مع باقي المناطق التعليمية، ووجدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور العنف اللفظي لصالح المعلمات الحاصلات على مؤهل دراسات عليا، وتعزو الباحثة السبب إلى أنه من المتوقع أن المعلمات الحاصلات على مؤهلات أعلى ويمتلكن خبرة في الدراسات العلمية، لديهن الوعي والقدرة على ملاحظة العنف اللفظي؛ بما يمكن أن يقلل كثيراً من تأثيره الكبير على الأطفال، فالمعلمات الحاصلات على شهادة الدراسات العليا من المفترض أن يكنّ على وعي كبير بكل ما يؤثر على الطفل لفظياً قبل التأثير الجسدي. وأكدت النتائج عدم وجود فروق لمتغير الخبرة في جميع المحاور، وترى الباحثة أن جميع المعلمات اللاتي يتعاملن مع الطفل لهن القدرة على ملاحظة سلوك العنف الجسدي واللفظي بغض النظر عن عدد سنوات خبرتهن.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

- إنشاء هيئة مستقلة وطنية للطفل في دولة الكويت تتخصص في حماية حقوق الطفل ووضع حلول لمشكلات الأطفال.
- تفعيل دور الاختصاصية الاجتماعية والنفسية في مرحلة رياض الأطفال.
- إثراء البرنامج اليومي للروضة بفعاليات، تغرس روح المحبة والسلام في نفوس الأطفال.
- عقد لقاءات تنويرية لأولياء الأمور للتوعية بآثار العنف في سلوك الطفل.
- إجراء مزيد من الدراسات حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي والفيديو التفاعلي والألعاب الإلكترونية والأجهزة الذكية في سلوك العنف لدى الأطفال.

المراجع

باداوود، أسماء. (2015). أنواع اللعب الخشن والعنيف الشائعة بين أطفال الروضة بمدينة الرياض. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، (50)، 97–128.

بدران، عمرو. (2005). برنامج ألعاب صغيرة مقترح لخفض السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة*، (59)، 385–411.

بن حليم، أسماء. (2014). السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، (7)، 21–37.

بوكرمة، فاطمة. (2013). دور التعليم والمدرسة في الوقاية من الجريمة. *مجلة عالم التربية*، *2*(42)، 163–182.

جريدة الأنباء.(2013، يناير 8). المشاركون في ورشة العنف في الشارع الكويتي: أسبابه وطرق علاجه. *جريدة الأنباء*. *https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news*

جريدة الأنباء. (2019، نوفمبر 24). العنف في المدارس بين القصور التشريعي وخلل المنظومة التعليمية. *جريدة الأنباء*. *https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news*

الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2006). *تعزيز حقوق الأطفال وحمايتها*. الدورة الحادية والستون، البند 62.

حياة، دعاس. (2010). *دراسة ميدانية للكشف عن الأطفال ضحايا العنف: أساليبه والأطراف الممارسة له* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة منتوري قسنطينة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

دحلان، أحمد. (2003). *العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية. كلية التربية، قسم علم النفس.

الدسوقي، زكريا. (2012). العنف في الإعلانات التلفزيونية وأثره على السلوك العدواني لعينة الأطفال. *مجلة دراسات الطفولة*، *15*(55).

الدعيج، عبدالعزيز، والكندري، يعقوب، واللوغاني، نبيل، والسنان، عبداللطيف، والحصينان، فواز، والغضوري، بدر، والدوب، طارق، والهملان، عمر، والشايجي، غسان. (2014). *التقرير الموجز لفريق عمل دراسة ظاهرة العنف لدى الشباب بدولة الكويت*. وزارة الدولة لشؤون الشباب.

دنان، لونة. (2006). *العنف اللفظي "الإساءة اللفظية" تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم درمان.

السلوك العدواني عند الطفل. (د. ت). في موسوعة ويكيبيديا.

سليمان، سناء. (2008). *مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب (بين الخير والشر والصواب والخطأ)*. عالم الكتب.

سليماني، جميلة. (2017). الارشاد الجماعي بأسلوب التمثيل النفسي المسرحي ودوره في خفض سلوك العنف لدى التلميذ المتمدرس. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (28)، 277–285.

شاهين، هاني. (2015). فعالية برنامج قائم على العلاج المعرفي السلوكي لخفض مظاهر سلوك العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد*، (18)، 659–688.

شريفي، حليمة. (2016). العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه). *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، (3)، 61–74.

الشمري، صاحب. (2012). أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *مجلة دراسات تربوية*، (18)، 219–262.

الشناوي، مروة. (2015). دور معلمة الروضة في تعزيز مفاهيم السلام لدى أطفال الروضة. *مجلة التربية المعاصرة. 32*(99).

الشهري، ماجدة، والشريم، نوف. (د. ت). *مقياس السلوك العدواني للأطفال*. مركز البحوث العربية.

عبدالقادر، خليفة. (2017). العنف ضد الأطفال أسبابه وآثاره. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (28) ،287–298.

عبدالقادر، محمد. (2012). *العنف لدى الأطفال*. الدار المصرية للعلوم.

غزوان، أنس. (2015). العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية. *مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، 23*(4)، 2155–2175.

الفضلي، منتهى، والفندي، راشد. (2014، نوفمبر 28) العنف في الكويت ظاهرة مقلقة ومعالجتها مطلب مجتمعي وحاجة ملحة. *كونا وكالة الأنباء الكويتية*. https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2411163

الكساب، علي، وعشا، انتصار. (2015). واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم. *مجلة الطفولة العربية، 6*(64)، 33–64.

المجلس الأعلى لشؤون الأسرة (2013). *الإساءة والعنف ضد الطفل*. دولة قطر.

المطوع، محمد. (2008). العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم "دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض". *مجلة العلوم الاجتماعية، 36*(1)، 49–97.

منظمة الصحة العالمية. (2002). *التقرير العالمي حول العنف والصحة*. المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط. القاهرة.

الهمشري، محمد، وعبدالجواد، وفاء. (2008، أبريل 12). ماذا نفعل لتعديل السلوك العدواني. *شبكة الألوكة*. https://www.alukah.net/social/0/2276

وزارة الصحة الكويتية (د. ت). *حماية الأطفال من الإساءة والإهمال*.

Abdelkader, K. (2017). Violence against children has its causes and effects (in Arabic). *The Journal of Humanities and Social Sciences, 28,* 287-298.

Abdelkader, M. (2012). *Violence in children* (in Arabic). Egyptian House of Sciences.

Aggressive behavior in a child. (in Arabic). (N.D.). In Wikipedia.

Al-Anbaa Newspaper. (2013, Jan 8). Participants in the workshop of violence in the Kuwaiti street. Its causes and methods of treatment (in Arabic). *Al-Anbaa Newspaper*. https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/

Al-Anbaa Newspaper. (2019, Nov 24). Violence in schools between legislative deficiencies and the disruption of the educational system (in Arabic). *Al-Anbaa Newspaper*. https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/

Al-Daaij, A. Al-Kandari, Y. & Others. (2014). *The summary report of the task force to study the phenomenon of violence among young people in Kuwait* (in Arabic). The State Ministry of Youth Affairs.

Al-Desouki, Z. (2012). Violence in television advertising and its impact on the aggressive behaviour of children's children (in Arabic). *Journal of Child Studies, 15*, 55.

Al-Fadhli, M., & Al-Fandi, R. (2014, Nov 28). Violence in Kuwait is a worrying phenomenon and addressing it is a societal demand and an urgent need (in Arabic). *Kuwait News Agency, KUNA*.

Al-Hamsheri, M., & Abduljawad, W. (2008, Apr 12). What do we do to modify aggressive behaviour (in Arabic). *The al-Aluka network.* https://www.a-lukah.net/social/0/2276

Al-Kasabe, A., & Asha, E. (2015).The reality of domestic violence against children in the adrani society from the point of view of the children themselve-s(in Arabic). *Arab Childhood Magazine, 6*(64), 33-64.

Al-Mutawa, M (2008). The relationship between domestic violence towards children and aggressive behavior have "a field study on a sample of high school students in Riyadh."(in Arabic). *Journal of Social Sciences, 36*(1).49-97.

Al-Shammari, s. (2012). The causes of violence among primary school students from the point of view of teachers (in Arabic). *journal of educational studies, 18*, 219-262.

Al-Shanawi, M (2015). The role of the kindergarten teacher in promoting the concepts of peace among kindergarten children (in Arabic). *Contemporary Education Magazine, 32*(99).

Alshhre, M. & Sharim, N. (N. D.) *Measure of aggressive behavior of children* (in Arabic). Arab Research Center.

Badawood, A. (2015). Types of rough and violent toys common among kindergarten children in Riyadh (in Arabic). *Journal of Education and Psychology,* (50), 97-128

Badran, A. (2005). A small game program proposed to reduce aggressive behavior and its relation to educational achievement in primary school students(in Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Mansoura University, 59*, 385-411.

Bn halim, A. (2014).The child's aggressive behavior and its relation to verbal abuse and neglect by the mother (in Arabic). *Journal of Social Studies and Research, 7*, 21-37.

Boukrama, F. (2013). The role of education and school in the prevention of crime (in Arabic). *World of Education Magazine,* 163-182.

Daas, H. (2010). *A field study to detect child victims of violence and its methods and parties practicing it* (in Arabic) [Unpublished master's thesis]. University of Constantine. Faculty of Humanities and Social Sciences.

Dahlan, A. (2003). *The relationship between watching some TV shows and aggressive behavior among children in Gaza governorates* [An unpublished master's thesis] (in Arabic). Islamic University. Faculty of Education, Department of Psychology.

Danan, L. (2006). *Verbal violence "verbal abuse" towards children by the parent and his relationship to certain family-related variables* (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis]. Omdurman University.

Fredric, I. & Fredjr, A. (2006). *Intensive family based services program. Preventing and improving meehanism in children abused and neglected through PCTT.self - management skills, and intensive child play counseling. Edd. Nova.* Southwestern Universilty.

Ghazwan, A. (2015). Domestic violence against children and its impact on personality (in Arabic). *Journal of Babylon University, Humanities, 23*(4), 2155-2175.

Johnson, s., & Brown, J. (2008). Childrearing and Child Participation in Jamaican Families Journal Articles. *International Journal of Early Years Education, 16*(1), 31-40.

Mcnair, R. & Arman, J. (2002). Asmallgroup model for working with ele-mentary school children of alcoholics. *Professional School Counseling, 3*(4), 290-293.

Shaheen, H. (2015). The effectiveness of a program based on cognitive behavioral therapy to reduce the manifestations of violent behavior in primary school pupils (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education - University of Port Said, 18*, 659-688.

Sherifi, H. (2016). School violence in Algeria (causes and ways to cure it) (in Arabic). *Al-Jama magazine in psychological studies and educational sciences, 3*. 61-74.

Soleimani, J. (2017). Group guidance in the style of theatrical psychological representation and its role in reducing the behavior of violence in the schooling school pupil(in Arabic). *Journal of Humanities and Social Sciences, 28. 277-285*.

Suleiman, S. (2008*). The problem of violence and aggression in children and young people (between good and evil, right and wrong)*(in Arabic). The world of books.

The government's policy of "social and economic development". (2013). *Abuse and violence against children* (in Arabic). The State of Qatar.

The Ministry of Health. The State of Kuwait. (N. D.). *Protecting children from abuse and neglect* (in Arabic).

United Nations General Assembly (2006). *Promoting and protecting children's rights. 61st session, item 62*. (in Arabic).

World Heaith Organization. (2002). *World Report on Violence and Health* (in Arabic). Regional Office for the Eastern Mediterranean. Cairo.

The Views of Some Kindergarten Teachers in The State of Kuwait on The Reality of Child Physical and Verbal Violence Behavior

Dr. Heba A. Al-kandari

Abstract

Objectives: The aim of this study is to identify the reality of the prevalence of physical and verbal violence among kindergarten children in Kuwait, and to identify the most important causes of violence behaviour among children.

Method: The study used the descriptive analytical method where the study sample consisted of 40 kindergarten teachers from the two educational regions: Hawali and the capital city in kindergarten stage in Kuwait, in the second semester of 2018-2019.

Results: The results revealed that rates of the two forms of violent behaviour, verbal and physical, of kindergarten children in Kuwait came high from the teachers' perspective, and that the verbal violence was more prevalent among children than the physical violence. The answers to the questionnaire showed that the prevalence of violent behaviour among children is due to the following reasons listed according to their importance: the first is the playing violent games whether on video or computer with an average of 3.83. The 2nd reason was cartoons and violent series with an average of 3.78, while the 3rd reason was that children were not held accountable for their violent behaviour with an average of 3.70. The study sample suggested solutions to treat the violent behaviour in children summarized in: holding a daily sports session to let kids' energy out, the need for parents to pay attention to their children behaviour, providing advice and guidance to them, and reducing smart devices times, besides promoting the values of love and respect in their minds and hearts.

Conclusion: The researcher recommended founding an independent national body for children in Kuwait that specializes in protecting children's rights and developing solutions to children's issues, and conducting more studies on the impact of social media, interactive video, electronic games and smart devices on behaviour Violence in children.

Keywords: Violence, Physical violence, Verbal violence, Aggression, Child.

د. هبة أحمد الكندري، حاصلة على ماجستير في أصول التربية من جامعة الكويت، 2014، وحاصلة على دكتوراه في أصول التربية من جامعة جنوب الوادي، كلية التربية، جمهورية مصر العربية، 2018. مدرب معتمد في التنمية البشرية. تعمل حالياً معلمة رياض أطفال، وزارة التربية بدولة الكويت. الاهتمامات البحثية: جميع الجوانب المتعلقة بمرحلة الطفولة المبكرة.
الإيميل: Ox.545@hotmail.com